



OIC/IPHRC-2/ROP/SG.SP.

كلمة معالي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

خلال الدورة الثانية لاجتماع

الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان

أنقرة، الجمهورية التركية

27 أغسطس 2012

معالي الوزير،

حضرات السادة أعضاء الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان الموقرون ،

أصحاب السعادة رؤساء وأعضاء البعثات الدبلوماسية الموقرون،

أصحاب السعادة،

حضرات السيدات والسادة،

يسرني أن أرحب بكم في هذه الدورة الثانية للهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان

التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي.

وأقدم بالشكر لمعالي الوزير داوود أوغلو لتفضله بالحضور معنا اليوم. كما أشكر

حكومة الجمهورية التركية لعرضها الكريم استضافة هذه الدورة، وهي في الحقيقة علامة

أخرى من علامات التزامها القوي بحقوق الإنسان. فتركيا تعد بحق من بين الدول

الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي التي تلتزم بأعلى معايير حقوق الإنسان. ولقد مكنها

هذا الالتزام القوي بحقوق الإنسان من أن تكسب عن جدارة الاحترام باعتبارها بلدا

ديموقراطيا فعلا ومنهجيا في العالم الإسلامي. إن الحكومة التركية، تحت القيادة الرشيدة

والمهمة لكل من الرئيس عبد الله غل ورئيس الوزراء أردوغان، بوضعها لمعايير متميزة
للحكم الرشيد، قد حافظت على سجل متميز للدفاع عن حقوق الإنسان في البلاد.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

يمثل إنشاء الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان إنجازا هاما وفريدا في تاريخ
منظمة التعاون الإسلامي. فإنشاء الهيئة في نصف الأجل الذي حدده برنامج العمل العشري
يعكس الإرادة الجماعية للدول الأعضاء ورغبتها في إشاعة حقوق الإنسان. وقد جاءت
هذه الخطوة في الوقت المناسب في ظل التغيرات الهائلة التي يشهدها العالم اليوم، مع
الإشارة بشكل خاص إلى أجزاء من العالم الإسلامي؛ وهي أول آلية عبر إقليمية لحقوق
الإنسان على الساحة الدولية، وهو ما جعلها تحظى بتركيز دولي كبير ومكنها من تعزيز
حضور المنظمة. وتكمن قدرتها الحقيقية في تحسين مصداقية المنظمة.

اسمحوا لي أن أقول بأن الهيئة تمثل عن جدارة منظمة التعاون الإسلامي في شكلها

الجديد والتي تتحول إلى منظمة تحكمها رؤية الوسطية والاعتدال، ولنا في القمة الإسلامية

الاستثنائية الرابعة التي عقدت مؤخرا خير مثال على ذلك، فقد عكست قدرة المنظمة على الاستجابة على نحو موحد وفي الوقت المناسب للتحديات القائمة والناشئة التي تواجه الدول الأعضاء. وقد لاحظت أن بعضا من القضايا الرئيسية التي ناقشتها القمة تشكل جزءا من مشروع جدول أعمال هذه الدورة مما يزيد من ثقتي في هذه الهيئة. فالأوضاع في كل من سوريا وميانمار ومالي تشكل نقاطا ساخنة لحقوق الإنسان. ولا شك أن عمل متابعة هذه المسائل على المستوى الوزاري سيستفيد من نتائج هذه الدورة ومن رأيها الاستشاري من منظور حقوق الإنسان.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

إن الطريقة التي تعاملت بها الهيئة مع مهمتها الجسيمة تبشر بالخير. وأود هنا أن أشيد بانخراط أعضاء الهيئة بشكل فاعل وبناء خلال السنة الأولى من عملها. إن هيئة الخبراء هذه التي أنشئت حديثا تواجه العديد من التحديات في سعيها إلى تحقيق وضوح التصور وصياغة منهجية سليمة للعمل وتحديد أولويات مجالات عملها. وقد مكن التركيز

على قواعد الإجراءات في الدورة الأولى للهيئة من الوصول إلى فهم مشترك وتوافقي لمجال نشاطاتها والسلطات التي يخولها لها النظام الأساسي. وفي هذا الصدد، تم تشكيل فريق للعمل فيما بين الدورات للسعي إلى ضمان احترام الجدول الزمني لاستكمال قواعد الإجراءات كما حدده النظام الأساسي. اجتمع الفريق بجدة، واطلعت على نتائج عمله المفصل. وإنني على يقين من أن ذلك يعكس بحق القدرة الإيجابية للهيئة وقيمتها المضافة، وسيسهل بالتأكيد اعتماد القواعد بسرعة خلال هذه الدورة تمهيدا لرفعها إلى مجلس وزراء الخارجية في دورته التاسعة والثلاثين المقبلة للنظر فيها.

ويسرني كذلك أن أشير إلى أن العناصر الخمسة المتمثلة في التكامل و التفكير القائم على النهج الإصلاحي وتحديد الأولويات والمنهج التدريجي والمصادقية التي عرضتها على الدورة الأولى للهيئة في جاكرتا لتدارسها قد اعتمدها الهيئة مبادئ توجيهية لها في عملها. كما أود أن أشيد بنجاح أعضاء الهيئة في وضع قائمة أوليات القضايا التي ينبغي معالجتها، والتي من بينها حقوق المرأة والطفل والحق في التنمية؛ وهي قضايا مدرجة على جدول أعمال هذه الدورة. وأود أن أبدي ملاحظات مقتضبة حول كل مسألة حتى تنظر فيها الهيئة.

إنني أعتقد جازماً أنه بمقدور الهيئة أن تضطلع بدورها في تبديل بعض من سوء الفهم والتضليل اللذين يحيطان بمسألة وضعية المرأة في ظل التقاليد والمجتمعات الإسلامية. ولن يكون هذا المسعى بالسهل ولا بالذي يتحقق في وقت وجيز، غير أنه قد يكون من المفيد أن تمضي الهيئة قدماً في عملية تحديد الأولويات فيما يتعلق بالنتائج الملموسة التي يمكن تحقيقها على المديين القريب المتوسط.

وفي مجال حقوق الطفل، يمكن للهيئة أن تضطلع بدور في هذا الصدد من خلال دراسة أوجه التطابق بين عهد حقوق الطفل وعهد منظمة التعاون الإسلامي لحقوق الطفل في الإسلام. والحقيقة أن القيمة المضافة لهذه الهيئة تكمن في نصائح خبرائها من أجل تنقيح المساعي الحالية للمنظمة وتحديد مساع أخرى مستقبلية في مجال حقوق الإنسان. وفيما يخص الحق في التنمية، فإن الهيئة تمتلك ميزة تفضيلية هامة تتمثل في كونها لن تعمل بمنطق شمال - جنوب الذي حال دون حصول تقدم في هذا المجال الهام. ومن شأن هذا الأمر أن يساعد على تجاوز العقبات والاختلاف في وجهات النظر والقيام بعمل ملموس في هذا المجال. وثمة إمكانية لانضمام مؤسسات أخرى ذات صلة في إطار المنظمة وكذا من الدول الأعضاء إلى هذا المسعى. ويمكن أن يشكل التركيز على ميزة

المنظمة لتفعيل الحق في التنمية من خلال العمل الإسلامي المشترك أهم مساهمة قد تقدمها هذه الهيئة. وستكون هذه مساهمة في سبيل تحقيق الهدف الذي طالما ناديت بحقيقه والتمثل في جعل الإنسان في قلب خطاب حقوق الإنسان وترقية ذلك إلى عمل فعلي يؤتي نتائج ملموسة. وهنا يبرز دور الهيئة في وضع نموذج عمل في هذا الصدد.

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة.

إن ثمة إقراراً واسعاً بأن إنشاء الهيئة قد مثّل خطوة إيجابية ولاسيما في الدوائر المعنية بحقوق الإنسان. ورغم هزلة الموارد البشرية والمالية للسكرتارية المؤقتة للهيئة في المنظمة، فإنها لم تدخر جهداً في تسهيل عمل أعضاء الهيئة ونشاطاتهم. وقد شارك أعضاء من الهيئة في الشهر الماضي في حلقة عمل دامت أسبوعاً واحداً نظمت بالاشتراك مع مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في جنيف. وأعطت هذه الزيارة نبذة فنية حول منظومة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وفرصة التفاعل مع كبريات الجهات المعنية، بما فيها المجموعة الإسلامية في جنيف. وتتعهد السكرتارية بتقديم الدعم الكامل لتمكين الهيئة من المشاركة في كل اجتماعات منظمة التعاون الإسلامي الهامة وذات الصلة

ومنها الاجتماع التنسيقي السنوي في نيويورك ومجلس وزراء الخارجية في جيبوتي.
ومن شأن هذه المشاركة أن تمكن من الحصول على معلومات من المصدر حول جدول
أعمال المنظمة قصد صياغة طرق وسبل المساهمة في إشاعة حقوق الإنسان.
وأدعو هذه الدورة إلى اختيار ثلاثة أعضاء لحضور الاجتماع التنسيقي السنوي،
مما قد يفيد في الوصول إلى فهم أفضل للجانب السياسي لحقوق الإنسان والمساعدة على
فتح قنوات للتواصل مع آليات ووكالات الأمم المتحدة البارزة مثل اللجنة الثالثة ونساء
الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

السادة أعضاء الهيئة الموقرون،

إنكم باضطلاعكم بهذا العمل الريادي تشكلون محط تركيز دولي كبير. إن عمل الهيئة
ونشاطاتها ستخضع للدراسة الدقيقة، وستكون لبعض الجهات تطلعات كبرى، فيما سنتظر
أخرى إلى عملكم بعين الشك والريبة. غير أنكم تملكون مفاتيح صناعة أو تقويض
مصدقية أول صوت مستقل بشأن حقوق الإنسان في العالم الإسلامي. كما أن استقلاليتكم
تكتسي أهمية بالغة، وينبغي الحفاظ عليها.

إن مسألة حقوق الإنسان تتقاطع مع كافة المسائل الأخرى المدرجة على جدول أعمال المنظمة، لهذا يتعين عليكم أن تكونوا واعين بأنكم تمثلون ضمير المنظمة في مجال حقوق الإنسان. لهذا أنتم مدعوون لأن تثبتوا بأن المنظمة لا يمكن إلا أن تستفيد من رأيكم.

إن الصفة الاستشارية تعطىكم المجال لتأويل النظام الأساسي بشكل إيجابي. وينبغي للهيئة ألا تضيع وقتها وأن تبدأ في معالجة المسائل الجوهرية معالجة تراعي منهج تحديد الأولويات لبلوغ هذا المسعى. ولا بد من وضع استراتيجية لتحقيق الحلول لفائدة الدول الأعضاء. وأود هنا أن أجدد اقتراحي باعتماد نهج يعتمد على السعي إلى إيجاد الحلول لقضايا الدول الأعضاء.

وفي الختام، أتمنى أن يتذكر التاريخ دورة أنقرة هذه لاستكمالها قواعد الإجراءات ولاتخاذها قرارات أخرى حاسمة ترسم المسار الصحيح لهذه الهيئة الرائدة للخبراء في منظمة التعاون الإسلامي.

وشكراً لكم.
